المرجعيات الدينية في النجف تتحدث لـ ( المدى ) عن الانتخابات النيابية المقبلة

بين السطور

## هل هي حقاً مؤسسات مجتمع مدني ؟

سعد محمد رحيم

تترسخ تقاليد المجتمع المدني من خلال الممارسة الجادة عبر مؤسسات ناشطة، لها اهدافها المحددة، واستراتيجيات عملها المتضمنة وسائل وآليات فعالة وواقعية، وبقدر ما تتضح الاهداف والاستراتيجيات والوسائل في اذهان القائمين على مؤسسات المجتمع المدني ينشأ مناخ صحي يهيئ لحياة سياسية سليمة، وتنمية اجتماعية واقتصادية ملموسة وازدهار ثقافي وعلمي ومعرفي.

وحين يحصل العكس، اي حين تكون الاهداف فئوية او شخصية ضيقة، مع افتقار الى الرؤية الاستراتيجية وانعدام الوسائل والآليات المناسبة، فإن المؤسسات الناشئة تكون عقبة امام تكوين مجتمع مدني حقيقي بدل ان تكون داعمة له.

ان مئات المؤسسات - تحت يافطة المجتمع المدني - انبثقت في العراق بعد سقوط النظام السابق، وتلك علامة أولية تشير الى وعي المجتمع بأهمية تكوين مثل هذه المؤسسات، لكن السؤال الذي يطرح نفسه ها هنا، هو. هل ان هذه المؤسسات جميعها هي حقاً مؤسسات مجتمع مدني؟ اي هل انها تكونت بالاستناد الى المعايير والشروط التي لا تسمى مؤسسة بمؤسسة مجتمع مدني من دونها؟ وماذا عن تلك المؤسسات -وهي ليست قليلة - التي وجدت لتحقيق مصالح وامتيازات غير مشروعة لأشخاص او شرائح معينة؟ ماذا عن تلك المؤسسات- وهي ليست قليلة - التي تروج لمفاهيم وافكار عشائرية او طائفية او مذهبية او عنصرية تعادي وجود المجتمع المدني ذاته؟

ماذا عن تلك المؤسسات - وهي ليست قليلة - التي هي واجهات تخفي ما تخفي من غايات ونوايا مريبة؟ ناهيك عن تلك المؤسسات - وهي ليست قليلة ايضاً - التي تفتقد الى وضوح الهدف والستراتيجية والوسائل؟

ان المجتمع المدني، في نهاية المطاف، هو المجتمع الذي تسوده سلطة القانون، وتكفل ديمومته وتطوره دولة المؤسسات ويسيره دستور يضمن الحقوق والواجبات، ويكون المرجع في مسائل تسلم المسؤوليات والوظائف وتداول السلطة، واية مؤسسة تعمل بإتجاه تعزيز هذه المبادئ تكتسب شرعيتها بعدها مؤسسة مجتمع مدني، ورهاننا في خلق عراق ديمقراطي حر وزاهر يعتمد، الى حد كبير، على ايجاد مؤسسات مجتمع مدني حقيقية وفعالة تضع نصب عينها المصالح العليا للوطن اولاً واخيراً.

# السيد محمد سعيد الحكيم: الانتخابات القادمة أحسن تعبير عن إرادة الشعب ونتمنى أن يسبقها إحصاء سكاني

## السيد صدر الدين القبنجي: ندعو إلى تكثيف الوعي الانتخابي بمشاركة المؤسستين الدينية والمدنية

النجف / كاظم البياتي

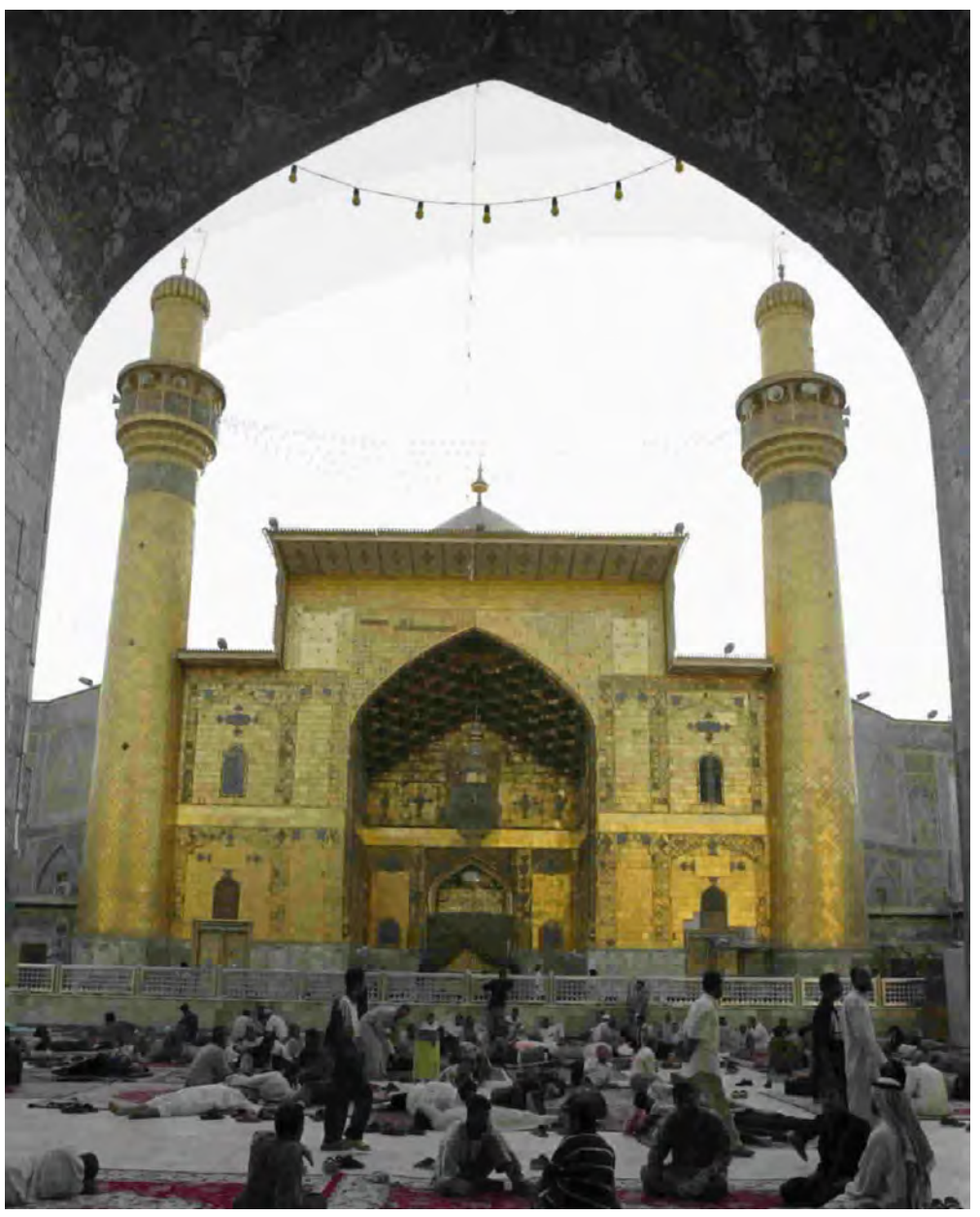

التقت (المدى) رمزين من رموز الحركة الدينية في النجف الأشرف، وكان اللقاء الأول مع المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الفقيه السيد محمد سعيد الحكيم في بيته، وقد أناب سماحته لهذا اللقاء الصحفي نجله سماحة حجة الإسلام السيد محمد سعيد الحكيم، وقد كان محور الحديث يدور حول الأوضاع التي تعيشها بلادنا وقضية الانتخابات وما يدور حولها من نقاشات وجدل شمل الأوساط الدينية كافة ومختلف التيارات السياسية. كذلك استطعنا أن نلتقي سماحة حجة الإسلام العلامة السيد صدر الدين القبنجي إمام صلاة الجمعة ومسؤول المجلس الأعلى في النجف الذي رحب بهذا اللقاء وأثنى على جريدة المدى وذكر إنه من المواظبين على قراءتها.

### الانتخابات والظروف الحاضرة

كان اللقاء الأول مع سماحة السيد محمد سعيد الحكيم وقد وجهت له (المدى) السؤال التالي: هل يجد سماحة السيد أن الوقت المحدد لإجراء الانتخابات في العراق مناسب في ظل الظروف الحاضرة؟

أجاب سماحته: هذه أول مرة في تاريخ العراق المعاصر يطلب من العراقي أن تكون له إرادة وأن يكون له التعبير عن حقه بإبداء رأيه بحرية، فالذي أعتقده أن العراقيين سيشاركون بشكل صحيح وعندهم اهتمام بموضوع الانتخابات، لكن هل يترك أعداء العراق الشعب وشأنه هل سيترك أعداء العراق ومن أسال الدم المسلم الدم المظلوم، ومن المؤسف أنهم أربكوا الساحة بشكل ظالم وسأل الله أن ينعم هذا البلد بالاستقرار والتعايش السلمي ويوفقنا أن نجتاز هذه المرحلة بأمان.

ورداً على سؤال: ما هي في رأيكم أهم الخطوات العملية لإنجاح تجربة الانتخابات في العراق وما هي السبل لمشاركة أوسع القطاعات الشعبية؟

أجاب سماحته: إن الانتخابات التي يتهيأ شعبنا لممارستها في مثل هذه الظروف هي أحسن تعبير عن إرادة الشعب في الوقت المناسب، إن إتاحة الفرصة أمام أوسع قطاعات الشعب لخوض تجربة الانتخابات بحرية كاملة وقناعات كافية لكل أبناء بلدنا على اختلاف ألوانهم. إن كل هذا نعتبره تعبيراً عن إرادة شعبية تأتي في وقتها المناسب وإن هذه الإرادة ستكون رداً قوياً أمام الإدعاءات التي يروجها أعداء العراق حتى يجدوا الفرصة المناسبة لإيقاع الأذى بأبناء شعبنا وتفويت الفرصة علينا جميعاً ومنعنا من أداء الواجب اتجاه بلدنا وأمتنا وإرجاع القوى الظالمة كي تعيث فساداً في الارض.

### إحصاء سكاني

إن أهم الخطوات العملية في رأينا، كان ينبغي أن يكون هناك إحصاء سكاني لأن هذا الإحصاء سوف يساعد في أداء هذه المهمة الصعبة بشكل يضمن حق الجميع ويجنبنا أموراً كثيرة، كان في رأينا أن يكون إحصاء لكل منطقة وكل مدينة لئلا يهضم حق الفرد، إلا أن الظروف الحاضرة تتطلب منا مختلف الصيغ المناسبة حتى نضمن أن لا تضيع مثل هذه الفرصة على أبناء هذا الشعب المظلوم. إننا ندعو أبناء شعبنا الى أن يباركوا هذه الخطوات ويساهموا مع إخوانهم في بلادنا العزيزة لأن الواجب يدعونا الى أن نتضامن حتى تكون خطواتنا صحيحة وبذلك سوف نبني مستقبل أمتنا.

### نأمل أن تكون الظروف مهيأة للانتخابات

واللقاء الثاني كان مع سماحة السيد صدر الدين القبنجي الذي أجاب على سؤال: هل يجد سماحة السيد أن الوقت المحدد لإجراء الانتخابات في العراق مناسب في ظل الظروف الحاضرة؟

أجاب سماحته: نلاحظ أن هناك اقتراباً سريعاً وجيداً نحو حالة الاستقرار في البلاد واستتباب الحالة الأمنية، ومع هذا التصميم من قبل أجهزة الدولة على استتباب الحالة الأمنية، نأمل أن تكون الظروف مهيأة لإجراء الانتخابات في وقتها. المشكلة الأولى في مسألة الانتخابات ليست الأدوات التنفيذية وإنما هي المشكلة الأمنية ومع اقترابنا من هذه المشكلة يكون الوضع جاهزاً لإجراء الانتخابات خاصة مع مزيد من تطلعات الجميع مع إصرار المرجعية وإصرار مؤسسات الدولة وهم يشكرون على جهودهم في هذا المجال.

أما السؤال الآخر: ما هي في رأيكم أهم الخطوات العملية لإنجاح تجربة الانتخابات في العراق ومشاركة أوسع القطاعات الشعبية؟

### ثقافة انتخابية

فأجاب سماحة السيد: لا شك في إن تجربة الانتخابات في العراق هي تجربة حديثة كونها ستكون انتخابات حرة وعلى هذا الأساس فنحن نحتاج إلى تكثيف ما يمكن أن نسميه بالثقافة الانتخابية وهذا الأمر نجد أن شعبنا يتفاعل معه ويباركه حتى إن بعض الإحصاءات صعدت بالرقم الذي سيشارك بالانتخابات إلى ٨٦٪ ربما يكون هذا الأمر مبالغاً فيه إلا إني أعتقد إننا لو تكاتفت جهودنا جميعاً خاصة المؤسسة المدنية والمؤسسة الدينية أقصد بذلك مؤسسات الدولة وقنواتها الإعلامية تتكاتف الجهود بشأن تكثيف الوعي الانتخابي والثقافة الانتخابية، فإن الشعب العراقي سيتقدم بجدارة لخوض التجربة الانتخابية.

### شكوك بلا جذور

نحن نقرأ المشهد الانتخابي القريب في العراق قراءة إيجابية. إن الشكوك حول شرعية الانتخابات أصبحت بلا جذور، فالانتخابات ضرورة وعلينا أن نعمل من أجل إجرائها بنزاهة وعلينا أن نضيع الفرصة على أعداء شعبنا، إذا كانت ثمة محاولات لتحريف الانتخابات أو لفرض خطوط معينة عليها، فإن علينا مواجهة حالة التحريف وليس رفع اليد عن الانتخابات واتهامها بعدم الشرعية. المرجعية العليا بهذا الصدد أصدرت رأيها ودعت الشعب العراقي الى المشاركة ونلاحظ أن هناك تقلصاً في الرأي الآخر الذي يقف من الانتخابات موقفاً سلبياً، بل هناك أمل بأن تتحد الآراء والاتجاهات لخوض العملية الانتخابية الأولى في العراق بعد التحرير.

### صلاة الجمعة

ثم تطرق سماحته لمسألة إقامة صلاة الجمعة وأهمية تحديد المكان المناسب لإقامتها وحل الإشكالات المتعلقة بهذا الصدد وتسهيل أداء هذه الفريضة بأمان. حيث ذكر أنها مشروع إلهي قبل أن تكون مشروعاً مرحلياً مؤقتاً، وذكر أن إقامتها بمثابة منبر حر في خط التوعية الجماهيرية والتحرك في خط الرأي والرأي الآخر والتحرك في خط رقابة الدولة ومؤسساتها، وقال إن من روائع الإسلام مشروع صلاة الجمعة الذي يمثل براعة في الممارسة الديمقراطية. فيما عدا ذلك فإن الظروف التي مرت بها مدينة النجف فرضت تعطيل أداء هذه الفريضة لعدة شهور لكن العزم والتصميم قائم على أدائها بعد أن عادت هذه المدينة إلى أمنها وعلى هذا الأساس وبعد مشورة طويلة مع الجهات المعنية سواء من الجهات الدينية أو الجهات الأمنية في المدينة، أصبح من المقرر نقل صلاة الجمعة من الصحن الحيدري الشريف إلى مصلى كبير يعد لهذا الغرض وبما أن هذا المصلى غير جاهز في الوقت الحاضر فإن الصلاة ستقام في الحسينية الفاطمية التي هي أضخم مركز ديني من حيث السعة، وبهذا الصدد نوجه شكرنا إلى كل الأجهزة والمؤسسات الشعبية والدينية لتعاونها وتفانيها في خدمة المدينة وحرمتها المقدسة.

أخيراً طلب سماحته إبلاغ سلام الى جميع العاملين في جريدة (المدى) وأثنى على جهودهم الخيرة وبارك عملهم وقال: إنه من المثابرين على قراءة هذه الجريدة الملتزمة.

خطوات واثقة لترسيخ الديمقراطية الحقيقية:

# اهداف انعقاد المؤتمر التأسيسي للمجلس العراقي للسلم والتضامن في نينوى

الموصل - رعد الجماس

بأجواء سادتها كل معاني الديمقراطية الحقيقية، وباشراف هيئة رئاسة المجلس العراقي للسلم والتضامن، وبحضور شخصيات سياسية واجتماعية واكاديمية تمثل رؤساء واعضاء الاحزاب والحركات السياسية وممثلي مؤسسات المجتمع المدني والنقابات والاتحادات الشبابية والطلابية والانسانية، وجمع غفير من الاساتذة الجامعيين وشيوخ العشائر ووجهاء محافظة نينوى، وعدد كبير من الصحفيين ومراسلي القنوات الاذاعية والفضائيات التلفزيونية، عقد المؤتمر التأسيسي الاول للمجلس العراقي للسلم والتضامن/ فرع نينوى وعلى قاعة نقابة المهندسين في مدينة الموصل.. (المدى) كان لها حضورها في هذه التظاهرة الديمقراطية..

### اهداف مختلفة

استهل برنامج المؤتمر الذي كان على درجة عالية من التنظيم والادارة المتقنة بالوقوف اجلالاً واكباراً لشهداء الحركة الوطنية العراقية وضحايا الدكتاتور والارهاب.

اعقب ذلك كلمة هيئة رئاسة المجلس العراقي للسلم والتضامن القاها (الاستاذ ثامر الدليمي) عضو الهيئة والأمين العام لرابطة العشائر العراقية فقال:

يشهد العراق حالياً مرحلة جديدة من تاريخه السياسي يتطلع المواطنون من خلالها وبجميع قومياتهم وتياراتهم الفكرية والسياسية إلى تجاوز حالة التزييف والتغييب والعنف السائد في البلاد، فكان تأسيس هذا المجلس من اجل العمل على توفير ضمانات حقيقية لتمثيل وطني واسع يشمل كل انحاء العراق ويعبر عن ارادة الرأي العام العراقي.

وعن الاهداف التي يسعى المؤتمر إلى تحقيقها. اضاف (الاستاذ الدليمي): يعمل المجلس لاجل بلوغ جملة اهداف، فعلى الصعيد الخارجي يهدف إلى المساهمة في اقرار امن البلاد الخارجي وارساء اسس السلام والصداقة مع شعوب العالم وعلى اساس من العدل والمساواة والحرية وحق تقرير المصير على وفق ما جاء في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والوثائق الدولية الاخرى.

اما على الصعيد الداخلي فاهدافنا مواجهة الارهاب ونبذ العنف والتعصب واحلال الامن والسلم في البلاد مع نشر ثقافة التسامح وتحقيق المصالحة الوطنية الشعبية الشاملة مع جميع ابناء الشعب، اضافة إلى توثيق التضامن والتعاون بين مختلف الاطياف بهدف استعادة الاستقلال الوطني للعراق مع ضمان الحريات العامة لجميع المواطنين عرباً واكراداً وتركماناً وكلد وآشوريين وصابئة وآيزدية وغيرهم، هذا إلى جانب ان المجلس يرمي إلى بناء تجربة ديمقراطية في البلاد تتحقق من خلالها المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين الجميع، كما يسعى ايضاً إلى تأييد ودعم نضال الشعوب وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني المناضل ضد الهيمنة الصهيونية والعنصرية، مع مواجهة اخطار العولمة وعلى جميع الاصعدة.

### مناقشات ومداخلات

بعد كلمة هيئة الرئاسة التي القاها ممثلها، تم الاعلان عن الترشيح لرئاسة المؤتمر من قبل هيئة مؤلفة من خمسة اعضاء يرشحون اليها حسب الرغبة من جانب الحضور لتشرع بممارسة مهامها.

(فريدون احمد) عضو فرع بغداد للمجلس والمسؤول عن تنظيم اعمال وفعاليات هذا المؤتمر التأسيسي قال:

-قدمنا من العاصمة بغداد للاشراف على سير خطط المؤتمر والعمل على انعائها وانجاحها، وفيما يتعلق بعمل هيئة رئاسة المؤتمر المنتخبة فيأتي في مقدمته حل اللجنة التنظيمية وتشكيل لجان المؤتمر الثلاث وهي لجنة الاعتماد ولجنة كتابة المحضر ولجنة القرارات والتوجهات والبيان الختامي وجميع هذه اللجان وغيرها من الخطوات الاخرى نسعى من خلالها إلى انجاح هذه التظاهرة السلمية ووضع النظام الداخلي لهذه المؤسسة غير الحكومية وتحقيق انتخابات ديمقراطية لتشكيل هيئة رئاسة لفرع نينوى.

❖ماذا عن الوسائل التي سيعتمدها المجلس لبلوغ اهدافه؟

-هناك جملة اساليب منها استلهام الافكار والخبرات من التاريخ والتراث الوطني العراقي، والحركة العالمية لمناهضة الاستعمار، والتمسك بمبادئ الديمقراطية واحترام التعددية الفكرية والسياسية وتوثيق التعاون مع المنظمات العاملة في هذا المجال.

اعقب ذلك وبممارسة حرة اغناء هذه التجربة الحضارية من خلال مناقشات ومقترحات ومداخلات الحضور التي صبت جميعاً باتجاه خدمة البناء الديمقراطي الحديث للعراق الجديد، لتوزع بعدها استمارات الترشيح لعضوية المجلس واجراء العملية الانتخابية التي اسفرت عن فوز وانتخاب (٢١) عضواً ثابتاً من اصل (٤٥) مرشحاً، والفائزون على التوالي هم (بيروز حسن وانس أيوب وشيخ موسى احمد ورميلي وصائب محمود زيباري ورفاه عبد الجبار وحسين احمد علي واحمد توفيق وحمزة خالد حاجي وشوكت جميل وحسن نرمو درويش وباسم توفيق ومؤيد عبد القادر ودلشاد عاصم امين وشيماء محمد فتحي وهيام يونس وصباح النعيمي وهاني محمد خضر ودحام شكر محمود وابراهيم كسار وطالب نوري وكوثر صالح)، فيما فاز (٥) من المرشحين كاحتياط وهم (الشيخ عبد الكريم خلف وحسن ذنون العلاف وفارس يونس وهلال ذنون الاحمدي ومحمد حمدون حسين).

### مشاركون من المحافظات

(الشيخ عمار خلف) شيخ عشيرة البزون في محافظة البصرة قدم من هناك لغرض المشاركة في المؤتمر فقال:

ان ما جرى في الموصل من وقائع لهذا المؤتمر سبقتها به محافظات اخرى حيث افتتح المجلس العراقي للسلم والتضامن فعالياته الواسعة بمؤتمر الحوار العربي-الكوردي في اربيل خلال شهر آذار الماضي وحضرته اكثر من (٥٠٠) شخصية، وبعد هذه الفعالية الكبيرة بدأ المجلس سلسلة من الفعاليات المناطقية حيث عقد المؤتمر الاول تحت عنوان (السيادة والديمقرطية) في محافظة بابل ومنطقة الفرات الاوسط التي تشمل محافظات بابل وكربلاء والنجف والديوانية والسماوة وواسط، ثم المؤتمر الثاني في اربيل والمنطقة الشمالية التي شملت محافظات اربيل والسليمانية وكركوك ودهوك ونينوى وشاركت فيه (٤٠٠) شخصية من مختلف التيارات السياسية والدينية والاجتماعية، ليتبعه مؤتمر صلاح الدين للمنطقة الوسطى حيث محافظات ديالى والانبار وصلاح الدين وحضره (٢٠٠) مشارك، ثم مؤتمر البصرة للمنطقة الجنوبية وشمل محافظات البصرة وذي قار وميسان وحضره اكثر من (٢٥٠) شخصية، لتتويج هذه الفعاليات لمؤتمر السيادة والديمقراطية بمؤتمر عام عقد في بغداد حيث زاد الحضور فيه عن (١٢٠٠) شخصية تمثل مختلف مكونات الطيف العراقي فضلاً عن الوزراء والمسؤولين.. ومشاركتنا في هذا المؤتمر المنعقد حالياً في مدينة الموصل ما هو إلا تعبير عن التلاحم المصيري الذي يجمع ابناء الشعب الواحد تجاه قضاياه الوطنية ونتمنى له ان يحقق النجاح المطلوب اسوة ببقية المؤتمرات التي عقدت في بقية المحافظات.

(رفاه عبد الجبار) احدى عضوات هيئة رئاسة المؤتمر، كما فازت ايضاً بعضوية المجلس عبر الانتخابات قالت:

-ان التمسك بمبادئ الديمقراطية والالتزام باحترام التعددية الفكرية والسياسية هي من الاهداف السامية لخلق بنية عراقية ناضجة يمكن من خلالها تحقيق كل ما يصبو اليه هذا المجلس وليس ادل على ذلك الا عند التوقف بالتوصيات التي خرج بها المؤتمر واهمها ضرورة الاسراع بعقد مؤتمر عام لغرض تنفيذ مقررات ووصايا المؤتمر التأسيسي، وان تجرى انتخابات عامة حرة ونزيهة وبتوقيتها المتفق عليه حفاظاً على الديمقراطية المكتسبة والهوية الوطنية، كذلك الاسراع باعادة تشكيل الجيش العراقي واعادة الضباط والمراتب الذين لم يرتكبوا ما يسيء إلى العراق وشعبه وليكن شعاره (جيش فوق الميول والاتجاهات)، وايضاً دعوة جميع الاطياف العراقية إلى وحدة الصف والكلمة من اجل عراق موحد يبني ابناؤه الغيارى ما خربته الاعوام السابقة من تاريخه.